

تاج العروس من جواهر القاموس

يجوز أن يكون أَرَادَ وَضَاءً أَيْ حَسَنًا نِقَاءً فَأَبَدَلَ الْهَمْزَةَ مِنَ الْوَاوِ الْمَكْسُورَةِ وَسِذَكَرَ فِي مَوْضِعِهِ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : وَتَوَضَّأْتُ لِلصَّلَاةِ وَضُوءًا وَتَطَهَّرْتُ طُهُورًا وَيُقَالُ تَوَضَّأْتُ أَوْ تَوَضَّأْتُ تَوَضُّؤًا وَوَضُوءًا مِنَ الْوَضَاءَةِ وَهِيَ الْحُسْنُ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَضُوءُ الصَّلَاةِ مَعْرُوفٌ وَقَدْ يُرَادُ بِهِ غَسْلُ بَعْضِ الْأَعْضَاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ " تَوَضَّؤُوا مِمَّا غَيَّرْتِ النَّارُ " أَرَادَ بِهِ غَسْلَ الْأَيْدِي وَالْأَفْوَاهِ مِنَ الزُّهُومَةِ وَقِيلَ : أَرَادَ بِهِ وَضُوءَ الصَّلَاةِ وَقِيلَ : مَعْنَاهُ نَطَّغُوا أَيْ دَانَكُمْ مِنَ الزُّهُومَةِ وَعَنْ قُتَادَةَ : مَنْ غَسَلَ يَدَهُ فَقَدْ تَوَضَّأَ . وَلَا تَقُلْ : تَوَضَّيْتُ بِالْيَاءِ بَدَلَ الْهَمْزِ قَالَهُ غَيْرٌ وَاحِدٍ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ وَهُوَ مُرَادُ الْمُصَنِّفِ مِنْ قَوْلِهِ لُغِيَّةٌ أَوْ لُثْغَةٌ . وَتَوَضَّأَ وَضُوءًا حَسَنًا وَقَدْ تَوَضَّأَ بِالْمَاءِ وَوَضَّأَ غَيْرَهُ وَنَقَلَ شَيْخُنَا عَنِ اللَّيْثِيِّ : ذَكَرَ قَاسِمٌ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ زَوْجَهُ قَالَ يَوْمًا : تَوَضَّيْتُ بِالْيَاءِ فَقِيلَ لَهُ : أَتَلَا حَنْ يَا أَبَا سَعِيدٍ ؟ فَقَالَ : إِنَّهَا لُغَةٌ هُذَيْلِيٌّ وَفِيهِمْ نَشَأْتُ . وَالْمِيضَاءَةُ بِالْكَسْرِ وَالْقَصْرِ وَقَدْ يُمَدُّ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُتَوَضَّأُ فِيهِ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ وَمِنْهُ نَقَلَ الصَّاعِقَانِيُّ وَقَالَ اللَّيْثِيُّ : هِيَ الْمِطْهَرَةُ بِالْكَسْرِ الَّتِي يُتَوَضَّأُ مِنْهَا أَوْ فِيهَا وَقَدْ ذَكَرَ الشَّامِيُّ فِي سِيرَتِهِ الْقَاصِرَ وَالْمَدَّ . نَقَلَ عَنْهُ شَيْخُنَا . قُلْتُ : وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ سَحَرَ لَيْلَةَ التَّعْرِيْسِ احْفَظْ عَلَيْكَ مِيضَاءَ تَلْكَ فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ . وَالْوَضُوءُ بِالضَّمِّ الْفِعْلُ وَبِالْفَتْحِ مَاؤُهُ الْمُعَدُّ لَهُ وَهُوَ مَا خُوذُ مِنْ كَلَامِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِيِّ حَكَى عَنْهُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ " فَقَالَ : الْوَقُوْدُ بِالْفَتْحِ : الْحَطَابُ وَالْوَقُوْدُ بِالضَّمِّ : الْإِتِّقَادُ وَهُوَ الْفِعْلُ قَالَ : وَمِثْلُ ذَلِكَ الْوَضُوءُ هُوَ الْمَاءُ وَالْوَضُوءُ هُوَ الْفِعْلُ وَمَصْدَرٌ أَيْضًا مِنْ تَوَضَّأْتُ لِلصَّلَاةِ مِثْلَ الْوَلُوعِ وَالْقَبُولِ وَقِيلَ الْوَضُوءُ بِالضَّمِّ الْمَصْدَرُ وَحُكِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ الْقَبُولُ بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ لَمْ أَسْمَعْ غَيْرَهُ . ثُمَّ قَالَ الْأَخْفَشِيُّ : أَوْ إِنَّهُمَا لُغَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كَمَا زَعَمُوا قَدْ يَجُوزُ أَنْ يُعْنَى بِهِمَا الْمَصْدَرُ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُعْنَى بِهِمَا الْمَاءُ وَقِيلَ الْقَبُولُ وَالْوَلُوعُ مَفْتُوحَانِ وَهُمَا مَصْدَرَانِ شَاذَانِ وَمَا سِوَاهُمَا مِنَ الْمَصَادِرِ فَمَيْدَنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ . وَفِي التَّهْذِيبِ : الْوَضُوءُ : الْمَاءُ وَالطَّهْرُ مِثْلُهُ قَالَ : وَلَا يُقَالُ فِيهِمَا بَضْمٌ الْوَاوِ وَالطَّاءُ وَلَا يُقَالُ الْوَضُوءُ وَالطَّهْرُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو : مَا الْوَضُوءُ ؟ قَالَ : الْمَاءُ الَّذِي يُتَوَضَّأُ بِهِ قُلْتُ : فَمَا الْوَضُوءُ ؟

بالضَّمِّ قال : لا أَعرفه . وقال ابنُ جَدِيلَةَ : سمعتُ أبا عبيدٍ يقول : لا يجوز
الوَضُوءُ إنَّما هو الوَضُوءُ وقال ثعلبٌ : الوَضُوءُ المصدرُ والوَضُوءُ : ما
يُتَوَضَّأُ به . قلت : والفَعولُ في المصادر بالفتح قليلٌ جدًّا غيرَ خمسةٍ أَلِفاظٍ
فيما سَمِعْتُ ذَكَرَها ابنُ عَصْفورٍ وثعلبٌ في الفصح وهي الوَضُوءُ والوَقُودُ
والطَّهْرُ والوَلُوعُ والقَبُولُ وزَيْدُ العَكُوفُ بمعنى الغُبارِ والسَّدُوسُ بمعنى
الطَّيْلَسَانِ والنَّسْوُءُ بمعنى التَّأخِيرِ ومن طالعَ كِتَابِنَا كَوَثَرِيَّ النَّبِيعِ
لَفَتَى جوهريَّ الطَّيْبِ فقد طَفِرَ بالمُرَادِ . وتَوَضَّأَ الغُلامُ والجاريَّةُ :
أَدْرَكَ أَي بَلَغَ كُلُّهُمَا الاِحْتِلامَ عن أبي عمروٍ وهو مَجَازٌ . وواضَأَهُ
فَوَضَّأَهُ يُضَأُ وَهُوَ أَي كَوَضَعَ يَضَعُ وهو من الشَّوْاذِّ لَمَّا تَقَرَّرَ أَنَّ أَفعالَ
المُبالغةِ كَلَّها كَنَمَرَ وشذَّ خَمَمَ فَإِنَّه كضَرَبَ كما يأتي وبعضُ الحَلَّاقِيَّةِ كَهذا
على رأْيِ الكسائيِّ وحده قاله شيخُنَا أَي فاخِرَهُ بالوَضَّاءَةِ الحُسْنِ والبَهْجَةِ
فغَلَّابَهُ فيها . وممَّا يستدركُ عليه : الوَضِيءُ كَأَميرٍ لقبُ عبدِ بنِ عُثْمانَ بنِ
وَهَبِ بنِ عمرو بنِ صَفوانِ الجُمَحِيِّ وأَبو الوَضِيءِ عِبَّادُ بنِ نُسَيْبِ عن أبي
بَرزَةَ الأَسْلَمِيِّ وأيضاً كُنْيَةُ مُحَمَّدِ بنِ الوَضِيءِ بنِ هِلَالِ البَعْلَبِكِيِّ
من شُيوخِ ابنِ عَدِيِّ .

و ط أ